

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

مقدمة

إعداد معلم اللغة العربية

نشأت في هذا العام مشكلة ، استدعت نشاطا في جهات متعددة ، فاض
أحيانا بغير حساب ، وعطلت من أجلها الدراسة في بعض المعاهد العلمية العالية
أياما ، واستيقظت بسببها قنن بين صفوف الطلاب ، الذين تشملهم هذه
المشكلة ، ورأى كل فريق منهم أن يدفع عن حقه ، أو ما يزعمه حقه ، وتناول
كثير من المفكرين الكتابة في نواحي هذه المشكلة ، ونشروا آراءهم في الصحف
السيارة ، ولكن هؤلاء الذين تبرعوا بالكتابة لم يقترح أحد منهم حلا ، ولم
يعالج المشكلة في جرأة ورعاية للمصلحة العامة .

وقد تضمنت هذه المشكلة ثلاثة معاهد : دار العلوم ، وكلية الآداب من
جامعة فؤاد الأول ، وكلية اللغة العربية من الجامعة الأزهرية . فقد كان الغرض
الأول من إنشاء دار العلوم أن تكون حاققة الاتصال بين القديم والجديد ، وأن
تتولى تخريج المعلم الصالح الكفء الضليع المتأدب القدير على تدريس اللغة
العربية والدين في المعاهد المختلفة ، وقد حققت هذا الغرض سنين طويلا ، وما زالت
جادة في تحقيقه . ثم كانت كلية الآداب التي أنشئت لخلق نهضة أدبية جديدة
بتشجيع الباحثين ، ونشر كنوز الأدب العربي بين الناطقين بالاضاد في كل مكان ،
وكان من المفهوم أول الأمر أن الطبقة الجديدة من رجال الأدب الذين يرتوون

من معين هذه الكلية سيعفون عن الوظائف الحكومية؛ فإنها لم تنشأ لتخريج موظفين، وإن نشاطهم الفياض سيجد آفاقا واسعة في نواح أخرى، وإن الناس سيطلبونهم في كل مكان حين يعرفون قيمتهم العلمية، ومكانتهم الأدبية، وما لهم من دراية بناهج البحث الحديثة، ولكن الكلية لم تتعلق بهذا الغرض زمنا طويلا، أو قل: إن طلابها لم يرقهم هذا الغرض، ولم تعجبهم هذه الغاية.

وكان لهم الأول هؤلاء الشبان أن يطمعوا في الحصول على وظائف مدرسين في بعض المدارس الابتدائية أو الثانوية. ثم نظم الأزهر على النحو الذي نعرفه مع الاحتفاظ بأساتيد، وأنشئت فيه كليات من بينها كلية اللغة العربية، ولم يكن يخطر في بال أحد إذ ذاك أن الأزهر سيمتد به طموحه إلى أن يخرج معلمى اللغة العربية؛ ليقوموا بتدريسها في مدارس وزارة المعارف، ولكن ما كادت كلية اللغة العربية تخرج الدفعة الأولى من طلابها حتى اتجهت الأنظار نحو المدارس وتعليم اللغة العربية والدين فيها، وأرادت وزارة المعارف أن تفتح لهم أبواب العمل، فكتبت إلى المدارس الحرة تنبيه أصحابها أنها تعتبر خريجي كلية اللغة العربية من الفنيين؛ إذا قاموا بالتدريس في هذه المدارس تدفع عنهم إعانة، وكان ذلك بصفة مؤقتة، ولكن المدارس مع ذلك رغبت عنهم ابتداء أو بعد تجربة، فأغلق هذا الباب في وجوههم.

ثم جاء هذا العام وحاول الأزهريون أن يتلصوا الوسائل لفتح هذا الباب، وحين ذاك فقط دخلت المشكلة في طورها الجدى، وقام الأزهر الشريف يطلب كثيرا من وظائف الحكم.

وتمسكت المعاهد الثلاثة كل معهد بوجهة نظره، ورأت الحكومة أن تحل هذه المشكلة، فلجأت إلى تعيين لجنة تتولى دراستها، وتقضى فيها برأيها الموفق إن شاء الله !

وبينما الناس في هذا النضال الذى بلغ حد العنف أحيانا كان أعضاء جماعة دار العلوم يتابعون خطتهم المرسومة في الإصلاح، ويدرسون المشاكل التعليمية

المهمة، ويضعون تقريراً مسجلاً أساسه الدراسة العلمية المجردة عن الهوى،
يدونون فيه الأصول التي يجب أن تراعى في إعداد المعلم عامة، ومعلم اللغة
العربية خاصة.

وقد أشرفوا برفع هذا التقرير إلى معالي وزير المعارف، وإلى قادة الرأي في
البلاد، وليس لهم من وراء ذلك غرض إلا أن يكونوا من رسل الإصلاح، وهذه
الناس إلى الخير. وقد نشرنا هذا التقرير برمته في هذا العدد.

ويتصل بهذه المشكلة - مشكلة إعداد المعلم - أمور من بينها أن زمن الدراسة
بمعهد التربية للذين أصبح سنة واحدة بعد أن كان سنتين، ولست أدري ما الذي
يستطيع الطالب دراسته في هذه السنة من علوم التربية وهي كثيرة العدد، واسعة
المباحث؟ وهل يتسع أمام مجال التمرين، وتطبيق ما قد يحصل من نظريات
وأراء في تدريس المواد المختلفة؟ إن الأمم الغربية على اختلافها تعنى عناية شديدة
بدراسة التربية دراسة علمية وعملية، وتجعل لها منزلة عظيمة بين الدراسات العالية،
وليس من اللائق ومهم ترسم خطاً هذه الأمم في سبيل الرقي أن تكون دراسة
التربية فيها على نحو ما انتهت إليه.

ولقد تقدم طلاب كلية الآداب إلى حضرة صاحب المعالي وزير المعارف
يطلبون إلغاء معهد التربية وإدماجه في كليتهم، والاعتراف بشهادة الكلية
كشهادة فنية للتربية، ويسرنا أن نسجل هنا رد حضرة صاحب المعالي الوزير، قال:

«ليس من الميسور إلغاء معهد التربية وإدماجه بأكلية الآداب؛ لأن
المعهد يلتحق به طلاب من كلية الآداب ومن كلية العلوم ليصبحوا مدرسين في
المواد التي تخصصوا فيها، كما اقترحت لجنة ألفت سنة ١٩٣٧ برئاسة سعادة مدير
الجامعة أن يلتحق بالمعهد من يهتدون للتدريس من غير أبناء الجامعة.

هذا وليس يكفي في تهيئة المعلم للتدريس أن يحصل على الدرجات العلمية،
بل يجب أن يدرّب على نظام خاص، في جو مشبع بروح نظامية، يتسنى للمدرس

معها أن يطبق قواعد التربية تطبيقاً عملياً على وجه منتج ؛ ولذلك كانت معاهد تخريج المعلمين في البلاد المتحضرة كلها قائمة بذاتها ، لها نظمها ولها شهاداتها . ثم إن عدد المعلمين الذين تحتاج إليهم البلاد يجب أن لا يزيد على هذه الحاجة ، ولذلك يجب أن يختار معهد التربية أصح العناصر للتعليم في حدود هذه الحاجة ، حتى لا يزداد عدد المتخرجين الذين يطلبون وظائف التدريس ، فتضيق بهم ، وتزداد بذلك مشكلة المعلمين المتعطلين حدة . ونحن جميعاً نحرص على تفادي هذه المشكلة ولا نريد أن نخلق أسباباً لتفاقمها ،

وهذا هو الذي سجلته جماعه دارالعلوم في تقريرها ؛ إذ تقول : « إن أعداد المعلم يتطلب معاهد منظمة ، وحياة منظمة ، ولا تكفي في إعداد المسابقات العلمية ولا التنافس في الاستظهار ، ولا فتح الباب لكل طارق »

فالمعلم ليس كتلة من الحقائق العلمية ، فهذه الحقائق مسطوره ميسورة ، وليس عمله مقصوراً على تكوين المعلمين من الوجهة العلمية فحسب ، بل إن المعلم هو القدوة الصالحة في خلقه وسلوكه وعاداته ونظامه الفكري وأسلوبه في الخطاب وفي الحوار وفي الغايات السامية التي تطمح إليها الأمم في نهضتها .

ونعتقد مخلصين أن فيما صرح به حضرة المعالي وزير المعارف ، وما سألجته جماعه دارالعلوم في تقريرها الأسس الصالحة لحل المشاكل التي تتعاقد بإعداد المعلم .

